وهم قوم في بلاد الهند ينكرون ارسال الرسل ويقولون لا يجوز في العقل ارسال الانبيا الى الخلق ومنهم
من قال كان آدم نبيا فقط وقال قوم ابرهيم صلوات الله عليه وقيل من هذا سموا براهمة ثم من البراهمة
يعبدون الاوثان ولا ياكلون اللحوم وابو العلا المعري لعنه الله كان منهم فنقول الدليل على
جواز بعثة الرسل ان العقل يجوز ذلك فصانع العالم يصح يعلم من مصالح عباده وما لهم في فعله من النفع
وفي تركه من الضرر ما لا يعلمه احد فيرسل الانبيا فيرشدهم الى مصالحهم فلا استحالة في ذلك فمن قال
انه مستحيل فهو كلام معاند فان المريض يحتاج الى الطبيب فيعرفه صلاحهم وفسادهم من قبل الشرع وحاجة
المريض المحتاج الى معرفة الطبيب لارشاده الى المصالح ٥ دليل اخر نعلم ضرورة ان الناس يتفاوتون
في العلم والادراك وقد يدرك بعض الناس من العلوم ما لو بقي غيره طول الاعمار لم يبلغه فهذا الذي يدرك
العدم يعلم ذلك ما لا يعلم مع كون معلومات لا نهاية لها فيحتاج اليه في معرفة المصالح من المفاسد
لانا شاهدنا اعيانا ولا نعلم كلها كما يحتاج الى [illegible] عجزنا عنه فقد ارسل الينا الرسل واخبرنا بالشرايع
فان الجاهل يحتاج الى معلم والعاقل يحتاج الى منبه فثبت ان ارسال الرسل غير مستحيل ولا يهولنك قول
الباطنية لعنهم الله تعالى انا لا نعول الا على نبي او امام معصوم فلم يقبلوا فانهم لا يعتقدون وجود
الصانع فكيف الرسل والرسل قد جاءت واظهرت الحجج والعلما باقوال كرههم الله تعالى والكتاب والسنة
واحكام الشريعة كلها اسقطها عنهم الله ومنه انهم يرون [illegible] الى الدنيا ومقصودهم انسلاخ الناس
عن دين الله عز وجل وفتح باب الاباحة واذا ثبت ان انبعاث الرسل جائز فلابد للرسول من علم يميز
بين اهل الحق اذ كان نسبته الى كسبه المبني والصورة كالصورة والدعوى كالدعوى حذوا والعقد بالعقد
والتمويه بالتمويه وذلك العلم المعجز ولا يجوز ان يكون مما يقدر عليه البشر ولا يقدر عليه [illegible] الا الله
اذ معناه مقام الشهادة بالتصديق فان قالوا نحن نعرف ذلك بالعقل فلا حاجة الى الرسل الجواب
كذبتم بل الاحكام الشرعية من الحلال والحرام والواجب والمحظور والمندوب والمكروه لا
يمكن معرفتها الا من جهة الرسل فاسكتوا عن هذيانكم ولا تقدرون على ذلك ابدا ٥

## الباب الثاني عشر في الرد على النصارى لعنهم الله

لم قلتم ان المسيح اله فالملكانية قالت ان الله عز وجل حل في بطن مريم فجاء عيسى من حوله فهو ابن له و
امه زوجة له لعنهم وقالت النسطورية لعنهم الله شخصه محدث وروحه قديم وقال اليعقوبية
ناسوت ولاهوت اجتمعا في شخص عيسى قلنا فقد كفرتم فالاله كيف يجوز عليه الولادة والنوم
والهرب والقتل قالوا العجب مولده وكثرة اياته قلنا فهو لادم اعجب لا ام ولا اب وكذا الله

يجب ان يكون لادم والملايكة الهة فالروم والهند وفارس يسمون ملوكهم الهة وما تقوم به الحوادث
او ما تقوم بالحوادث فحادث فثبت بانه ليس باله ولم قلتم ان الباري جوهر قالوا لانه ليس بعرض فهو جوهر
قلنا الباري اما ان يكون عرضا او قابلا للاعراض فلا جواب ثم نقول لهذا انتم اربعة اقانيم ابا وابنا وحياة
وقدرة فلم لم يلزمكم ان تثبتوا اقنوما خامسا هو سمع وسادسا هو بصر وارادة وبقا ولا جواب له ٥

## الباب الثالث عشر في جوابات الروم

الاول قالوا عيسى افضل من محمد وقوم قالوا هو اله الجواب من احمق ممن يقول
هو الله ثم انه قتل وصلب هل رايت في عالم الله احمق من النصارى عيسى يقول انا عبد الله وهم يقولون كذبت
انت اله وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ابو بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والروافض
تقول كذبت انت خير الناس ٥ ثم نقول اذا كان عيسى الها فلم كان يصلي ويصوم فان قالوا ليعلم الناس ذلك
قلنا او ليس راى الناس يصلون ويصومون ثم نقول اذا كان الهكم المسيح وهو ابن مريم فيجب ان يكون عمران
ابو مريم جده والجد قبل الولد وزعمتم ان مريم امراة يوسف النجار فيجب ان يكون يوسف زوج ام الهكم
ثم نقول لليس زعمتم انه كان يلبس سنة على شريعة التوراة ودين اليهودية فدخل الكنيسة وحرم السبت
فمحال ان يكون المسيح الاله يهوديا ملابسا [illegible] ثم نقول هل كان ينام فان قالوا نعم قلنا النوم من [illegible]
وينقص فكيف دبر العالم وهو نايم وان قالوا لا ينام قلنا اذا جاز ان يقتل فلم لا يجوز ان ينام ثم نقول
هل كان في حال صلبه حيا فان قالوا نعم فما اقر وابتلي وان قالوا قتلوه عند انفسهم قلنا فقد قتلوا
صلبوه عند انفسهم ومريم ولدت عندهم ٥ شبهة كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخبر بالغيب
بما ياكلون وما يدخرون الجواب هذا لا يصح لان البشر لا يقدر على احياء الموتى
ولا ابرا الاكمه بل كل ذلك محض فعل الله تعالى لا يقدر البشر عليه بل الله يفعل ذلك عند ادعاء عيسى
النبوة تصديقا له وقد انزل على نبينا قرانا يحيي به القلوب وقد نسخ شريعته بشريعة محمد صلى الله عليه
وسلم وهو بشر بمحمد صلى الله عليهما وسلم ثم السر فيه انه كان مبعوثا في زمن الاطبا فاحتاج الى معجزة تعجز
اهل زمانه عن مثله وموسى كان مبعوثا في زمن السحرة فلهذا ايد بالقلب جواب موسى
جعل عصاه ثعبانا ذات روح ولم يكن افضل عندكم من عيسى ثم الفضل انما يكون بفضل
الله تعالى يعني ان ثوابه اكثر او بكثرة منافعه وفوايده ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن
والانس والشرق والغرب وعيسى مبعوث الى طايفة وان محمدا نسخ شريعته والناسخ ادخل من
المنسوخ مثاله السلطان اذا اقطع بلده من غلام ثم بعد ذلك عزله وخص به غيره علم ان الثاني [illegible]

Copyright © King Saud University